رسائل لحبيبتي

أشرف توفيق

إهداء

للبنت الهاديه الرّاضيه
الطالّه من الشبّاكْ
وايديها بتسند في خدودْها
وْبتستنّاني
بتفتّش عينها فْ طول الشارع
وفْ عَرْضُهْ...
حاسِسْ تاخيري يا روح قلبي
لكنْ معلشّ...
... جاي لِك بَرْضُهْ



أقول لِك شعر؟

أقول لك شعر؟

"أَقُولْ لِكْ شِعْرْ؟"

سؤال قلته بْملل ليها وانا مخنوق..

وصاحبي ويّا صاحبتها قريّب منّنا قاعدين..

في رحلة شوق..

عينيه في عينيها مش داريين بكل الناس..

عيونهم مليانين إحساس..

وحتى الرمش مابيرمشّ، خايف لو تضيع نظره..

ونظرهم تساوي كتير... ماهيش نظرة عيون وخلاص..

عيونه مركب اتطوّح في بحر عينيها بيعافر..

وحالف إنه راح يوصل.. ولو طول الحياه سافر..

وبحر عينيها –من حظي– مالوش مَرْسَى.. مالوش آخر...

واقرَّب منها تتّاخر..

ومش عارف أنا اعمل إيه!!!

دا انا بالصدفه جايْ ويّاه.. وهيّه معاها بالصدفه..

وانا واقف وكات واقفه

ولاجل الرحمه والرأفه..

قعدت معاها نتكلم..

وم الأول وهيّ عن الكلام صامت.. ما بتردّش..

حاولت اقنعها إن الفيلم مش صامت.. ما بتردّش..

وإيه الحل في اللي انا فيه؟!

* * *

"أَقُولْ لِكْ شِعْر؟"

باكلّمها ووشّي ناحية اصحابنا.. باشوف إيه اللي كان حاصل..

ولسه عيونه وسط عيونها بتواصل..

ولسه إيديه في قلب إيديها بتواصل..

وانا قاعد بعيد عنهم... وبيني وبينها ميت فاصل!!

وهاعمل إيه؟! مافيش مواضيع..

وكل ما اشوف كلام بيضيع

ولّما اسأل.. تجاوبني على قد السؤال بالظبطْ

وانا اتلخبطت..

مش عارف ألاقي سؤال تجاوبه كمان...

عرفت الإسم والعنوان..

عرفت المهنه والكليه واصحابها اللي كانوا زمان...

وعُقدها مع العربي..

وكانت علمي مش أدبي

ومن ذوقي.. ومن أدبي..

مانيش عايزُه يكون تحقيق..

أنا عايزُه كلام موصول ما بينّنَا.. من صديق لصديق..

ساعتها القَعْده تِشْرِحْ قلبها وقلبي..

ولو يعني ماهيش طايقاني.. ليه في الأصل جت جنبي؟!

* * *

"أَقُولْ لِكْ شِعْرْ؟"

مافيش غيرُه..

ولو قعدتنا هتطوّل.. مافيش غيرُه..

ولو هنعيدها م الأول.. مافيش غيرُه..

قالت لي بإيدها: "سمّعني"

كما لو كنت انا يعني..

غريق تايه.. وهيّه القشه... من غيرها هابات مقتول..

وفي الآخر.. بدأت أقول..

عن الأمل اللي تاه ما رجعش من خوفي..

عن الحب اللي كان وانشقّ بظروفي..

وفجأه.. لقيتها لفّت لي.. وبصّت لي..

وحسّيت الأمل بيعود..

وأوّل مرّه بالمح لون عينيها السود..

وانا موعود وقلبي بالعيون السود..

ما نقدر مرّه نحكمها..

ومن يومها..

وانا قاعد معاها هناك..

وباسرح جوّا ننّ العين..

وصاحبي ويّا صاحبتها.. قريّب منّنا قاعدين

عيوني مركب اتطوّح في بحر عينيها بيعافر..

وحالف إنه راح يوصل.. ولو طول الحياه سافر..

وبحر عينيها –من حظه– مالوش مرسَى..

مالوش آخر..

يقرّب منها تتاخر..

واشوف صاحبي بيلمحنا بطرف عينيه

ويهمس ليها بالراحه:

"أَقُولْ لِكْ شِعْرْ؟"

* * *

حَقّي وحَقّك

حقي وحقك

كان زمان... الحلم كان واحد في قلبي... إني احبِّك...

وامّا حبيتك... بقى الحلم اللّي عندي ازّاي احبّك...

داب خلاص الحبّ فينا...

وابتدينا.. يبقى لينا.. فوق بحور الشوق سفينه..

بس لازم لاجل ما نكمّل طريقنا تبقي عارفه...

إن نار الحب دايماً عايشه خايفه...

واللّي هيخليها تطّمّن وتكبر... لو ترقّي

وْتعرفي حقك... وحقي...

تعرفي إيه يبقى حقك؟

حقك اني ابقى لعيونك ألف حارس...

وابقى وقت الحب عاشق... وابقى وقت الشدةَ فارسَ...

واعملك جدول مذاكره زيّ أطفال المدارس...

وانّي احسّ القلب فاضي... مهما شال من شوق وجاب لِك...

واجري والأشواق بتسبقني... عشان اوصل بسرعه.. بســـرعه

قبلِك...

حقك انّ الدمع يفرح.. ينتشي.. يسكر.. يدوخ..

ينـــزل بسرعه لّما اقابلك...

حقّك اني انطق: "باحبّك" كل ثانيه...

وارسمك في القلب دنيا... دنيا تانيه...

أبقى انا بالحب سورها...

وانتي تبقي هناك قمرها...

وانتي نورها... وانتي نارها...

والنجوم سابحه ف مدارها...

وانتي أحلامها وجَمالها...

وانتي وديانها وجبالها...

والكبار فيها وْعِيالها...

دنيا فيها تكوني وحدك... يبقى مالها؟

حقك اني اكتب في رمش العين قصايد...

وف سواد العين قصايد...

وف جمال الروح قصايد...

حقك اني اقرا ف ملامحك كل يوم زيّ الجرايد...

حقك اني استنى قلبك

يوم.. يومين... شهرين... سنه... للعمر كله...

واني اشيل من شوقنا شوكنا... وْتاخدْي بس الشوق وفُلُّه...

حقك انّ القلب ينطق: "أحلى شيء في الحب ذُلُّه"...

حقك اني ابقى لك البحر الحَنِّين...

وابقى لو شديتي هادي... وابقى لو هدّيتي ليّن...

حتى لو مره اتعاتبنا... في العتاب تلقيني هيّن..

وادفن الجرح كيابي... مهما كان في عْيَنَّه بيِّن

حقك اني اعمل لِك انتي... كرسي فوق الشمس...

واعمل بينكو طاقه...

لّما نور الشمس يضعف... نورك انتي يْجيب له طاقه...

حقك اني اقفل بيبانك عن قلوب الخلق...

وادخل لك بقلبي يكون بطاقه...

حقك اني اسمع واسامح... حقك اني ازعل واصالح...

وان قلبي يكون ديوان مُلْكِكْ...

ما يدخلهوش في مرّه... وبأوامرِك... إلاّ أصحاب المصالح...

حقك اني اهزم ظروفك...

حقك اني امنع خسوفك... واني اشيل بالحب خوفك...

أما حقي يا حبيبتي.............

حقي إني......

.... **إني اشوفك**...!!!

* * *



استحملي



استحملي

استحملي..

جايْ لِك مع الفجر اللي راجع مهما موج بحرِك عِلي..

لا يهمّني.. بُعد السَفَر..

ولا حتى سورِك والغَفَر..

ولا خندق اليأس اللي بإْيدِيكي اتحفر..

هَانْدَهْ واقول لِك: يا حبيبتي..

أسمع غُناكي وتنـــزلي..

استحملي..

فاضل مافيش..

وعشان نعيش..

لازم يصبّرنا الأمل..

وماتسأليش إيه اللي ممكن يتعمل..

دا البدر عايش في السما بْيصبر لحدّ ما يكتمَل..

الحلم قرَّب.. قرَّبي..

مدِّي إيديكي وْجرَّبي..

وماتيْئَسيش م الحبّ.. لّما بيتولد ويعيش عفيف..

واطّمِّني.. أنا مش ضعيف..

ومانيش جبان.. لكن بابان طيِّب قوي..

وباحبّ اكون أبسط من الناس كلها...

لكن في نفسي باكون قوي

لا الدنيا تكسر قلبي يوم.. ولا حدّ فيها يهزّني..

طبع السنابل يا حبيبتي يشدّني..

لو فاضيه... ترفع راسها فوق..

لو فيها حَبّ... بتنحني!!

استحملي..

أنا وانتي ورده ف أحلى جنّه عبيرها واصل للسما..

لو يوم قسمت الورده... لازم كل نص هيترمى

دا انا قلبي فوق كفّك نما

زهّر.. وكل زهوره قاعدالِك تغنّي..

ازّاي تعيشي فْ لحظه وانتي بعيده عنّي؟!

طبْ جرّبي... طب جرّبي...

انسيني يوم.. وقولي لي بس ازَّاي هتنسي وهتعيَشيه!

ازَّاي يعيش قلبك ثواني ماكونش فِيه؟

ازَّاي تقومي الصبح مابْقَاشْ حلم عايش بتشوفِيه؟

ازَّاي عينيكي تشوف بشر...

مايكونش وشِّي ف أيّ واحد تلمحهُ؟!

أنا ننّ عينك.. يبقى بسّ ازَّاي عيونك يجرحُوا؟!

ازَّاي تغنِّي وتلعبي.. وف قلبي عُودك.. ملعبِك؟!

ازَّاي تذاكري.. ماتنحتيش إسمي ف قلوب على مكتبِك؟!

ازَّاي هتمشي ماتحلميش

إنك تقابليني في أقرب منحنَى؟!

ازَّاي تنامي وتحلمي بْفارس يجيلِك ع الحصان

وماكونش انا؟!

وان يوم قدرتي على الفراق.. هتكمِّلي؟

استحملِي..

دمعِك كتِر..

حتى امّا اشوف ضحكك.. بتنـــزل دمعه تايهه بتعتذِر..

دمعك طريقي للكسَل..

دانا لما اشوف دمعه ف عيونِك نسْج قلبي بيتنَسَل...

وبيتغسَل...

من دمع عينِك... والخجَل!!

ضحكه ف عيونك... أبتدي بيها اللي جيّ...

بسمة شفايفك... قلبي يفضل بيها حيّ...

خليكي جنبي.. نخلّي كل الدنيا ضيّ...

واستحملي..

لكن.. يا نبْض النبْض فيَّه.. وْحلم عمري وْفرحتُه

لو يوم رماكِي اليأس في إْيدين الملل...

وندِه خلاص قلبك عليكي بْدون أمل...

هاتي الرسايل.. والهدايا.. والصوَر..

بصّي بْخيالِك عَ اللي فات.. والذكريات..

افتِكْري ضحكةْ قلبنا ف يوم اللقا..

افتِكري دمعة قلبنا ف يوم الشقا..

افتِكري كل شريط حياتنا وحبِّنا..

وانسيه بقى!!

انسي حبيب ضيَّعْتِي قلبه بْدون سبَب..

كان كل ذنبه... إنُّه قال لِك لّما شاف قلبِك تعِب:

"استحمِلي...

جاي لِك مع الفجر اللي راجع

... مهما موج بحرِك علِي"

* * *

اختلاف

اختلاف

من يوم ما قلبِك نَدَه

وانا قلبي بيْعَاكْسُهْ

دايب في حبُّه انَّما

دايماً يكون عَكْسُهْ

مش هاوصفك بالقمر

أصل انتو مختلفين

نورك طبيعي.. انَّما

نور القمر... عَاكْسُهْ!!

* * *

عايز أعرف



عايز أعرف

عايز أعرف..

لسَّه عارفني؟

لسَّه ملاحظ لّما باشوفك رعشةْ جفني؟

زيّ ما شايفَك جوّا فْ قلبي... لسَّه شايفني؟

* * *

آه لو تعرف.. بس شعوري فْ بُعدك عنِّي..

وانتَ الأدرى وْعارف إنَّك ليّا يا عمري أقرب منِّي..

قاعد وسْط العالم باضحك من غير روح..

وارقص زيّ ما يرقص طير مجروح مدبوح..

واكتم جرح البُعد فْ قلبي..

زيّ ما عنّي تْداري كسوفك..

نفسي تمرّ وْعيني تْشوفك..

نِفسي أكسّر خوفي وْخوفك..

* * *

عارف إن طريقنا يا عمري لسّه طويل..

حاسس خوفك..

بسّ اعذرني.. حملي تقيل..

دايماً باغلط.. وانطق إسمك وسْط الناس..

بسّ باحاول أكتم حبي..

بالمح نظرة شكّ رهيبه

ودمعة عيني بْتفضح قلبي..

* * *

عايز أعرف..

ليه مع صورتك دايماً لازم تيجي دموعي!

ليه مشتاق اعلن لَك دايماً كل خضوعي..

ليه انا حاسس عمرنا يوم ما هنبقى لبعض!

ليه دنيتنا سماها غيوم مع برق وْرعد!

عايزَك جنبي.. عايزَك جنبي..

عايزَك تعرف إن دا ذنب الكون مش ذنبي..

خايف برضه؟!

طبْ ليه لّما باشوفك.. اشوفك تضحك دايماً؟!

برضه انت بتضحك على نفسَك

ولاّ بتضحك يوم من نِفسَك؟

نِفسي أمتّع إسمي بْصوتك..

نِفسي أكسَّر صخر سكوتك..

فكَّر فيّا ولو في دْقيقه..

حاول تفهم..

إن هوايا يا عمري حقيقه..

وعشان كده محتاج الرد..

واوعى يكون مرسالك حدّ..

حاول تيجي..

حاول تيجي تْشوف وتْشرّف..

عايز منّك ردّ بسيط..

عايز أعرف...

* * *

لا يا بنتي...



لا يا بنتي...

عنكبوت الحبّ لو عشّش في عشّك.. اقطعيهْ

أو سحاب العشق لو بان يوم في وشّك.. امسحيهْ

قبل ما يمطّر هوى.. وتدوبي فيهْ

اخلصي من حِلم روحكْ

واكوي بالنسيان جروحِكْ

واوعِي لو مرَّه يقولوا لِك

تبْني بيتك طُوبه حبّ وْطوبه عشق وْتبقى جنَّه

فين تلاقي لْبيتك المزعوم دا بنَّا؟!

حتى لو مفتاحه ساكن حُضن إيدِك..

إيه يفيدك

والأمل راح واندفن جوَّا فْ وريدِك؟!

مين هيخسر غيرِك انتي؟

لا يا بنتي...

* * *

ابعدي عن كلمة الحبّ السخيفه

واحذفي كلمة "باحبَّك" من قاموسك.. حتى لو كانت شريفه

خرَّجي من قلب عقلك "قيس وليلى" و"قيس ولبنى"...

ياما قبلك شفنا حبّ وْشفنا عشق وْليل وسُهد وْياما دُبنا

وْياما قبلك كنَّا بنرصّ المصاحف

لاجل نحلف ميت يَمين

إننا هنصون هوانا اللي فْ قلوبنا

وْإيه اللي نابنا؟

تُهنا في المشوار وخدنا اللي ما كان عمره فْ حسابْنا

لو هتقري...

اقري قصِّة كلّ مِن حبّ وْماطالْشي

وْياما غيرهم

صابُه جرح الحُبّ والفُرقه وْماقالشي

وْصدَّقيني.. لو تكابري..

بُكرَه راح يكبر سؤالك:

"ليه لعهد الحُبّ صنتي؟!"

لا يا بنتي...

*   *   *

المجال دا مش مجالِك

والتمَن فوق احتمالِك

واوْعِي تفتكري العذاب اللي فْ ضلوعك

ليكي وحدك بَسّ جالك

ياما جالي وياما جالْهُمْ

حالنا كان يوم زيّ حالِك

كلّنا رْكِبنا السفينه فْ بحر موجه كبير بيعلا

يعني لازم تركبي وتجرَّبي؟

ما الشطّ أحلى

اشربي من نبع عقلِكْ

كاس عذاب القلب مُرَّه

مش هاطوِّل واسمعيها

كلمه واحدهْ وانتي حُرَّه

جيتي تشكي وْتسمعي فْ أمرِك نصيحتي

لا يا بنتي...

* * *

أحلى ما فيك

أحلى ما فيك

أحلى ما فيكْ..

إنك بتحَسِّسْني بْعطفَك..

إنِّي ملكت فْ لحظه عواطفَك..

وانّ رضايَ عليكْ يِكفيك..

أحلى ما فيكْ..

إنك لّما تكون بتقاسي..

رغم الجرح بتعمل ناسي

وْتحضن قلبي ما بين كفِّيكْ..

أحلى ما فيك...

* * *

كنت زمان..

باتمَنّى أشوفَك..

واكسر خوفَك..

وارسم فرحه لعمري الجايْ

وامّا الحلم خلاص اتحقّق..

قلبي ما صدَّق..

بس هيوْصِفْ حُبُّه ازَّاي؟!

باعشق كل الدنيا عشانَك لو حبِّتها..

وانسى الدنيا فْ لحظه لو انتَ ف مرَّه نسيتها..

لو تهواني..

قلبي يموت لو مرَّه نسيتكْ..

لو تنساني..

يبقى كفايه انّ انا حبِّيتَكْ

وانّ الفرحه تْكون في عْينيكْ...

... أحلى ما فيك...

* * *

كفايه جراح

كفايه جراح

يا حبيبتي...

قصدي يا اللي فهمت يوم إنك حبيبتي!!!

عامله إيه؟!

رغم إن الغدر ساكن حضن قلبك.. لازم اطّمّن عليهْ..

قلبي صابه البعد لكن.. غصب عنّي..

لسه داء الضعف فِيهْ..

هوّ دا القلب اللي سبتيه ويّا ناره..

هوّ دا القلب اللي كان بُعدك مرارُه..

واللي تاه مشوارُه بَعدك.. وانطفا في الحلم ضَيُّه..

واللي مش هتلاقي عمرك قلب زيُّه..

قلب لّما احتاج يفضفض بعد غدرك..

ما ابتداش بــ"ازّاي؟" و"ليه؟"..

ابتدا الأول وقال لك:

"عامله إيه؟!"

* * *

قلب عارفاه من بدايته..

فاتح الباب للي فايته..

قلب بانياه الجراح..

بس مسكون بالبراح..

يفتحُه لْكل الخلايق.. حتى لو منهم نهايته..

حبي ليكي.. كان طبيعه فْ قلبي مش إحساس جديد..

حبي ليكي.. شيء لاقيته ببصمته.. جوّه الوريد..

حب علّمتيني اصونه..

وعد صمّمناه بإيدنا.. وْقلنا يبقى الصدق لونه..

عمري ما اتصوّرت قلبك يكسر الوعد اللي بيننا..

واللي صنته فْ يوم يخونه..

كنت خايف –من بداية القصه– من آخر فصولها..

هل هتبعدنا الظروف؟!

هل هيفضل حبّنا مسجون بخوف؟!

هل بعادنا يكون نصيبنا

ولاّ هيفضّل يسيبنا؟

ولاّ... ولاّ...

كل مشهد في النهايه.. ياما جرّبتُه ف خيالي.. وْياما خفته..

إلاّ غدرك... عمري في الفهرس ما شفته!

خليتيني اتْده على قلوب الخلايق..

غصب عنّي.. وْمالتقيش..

كله بيقول: "انسى نارهــا.. والســعاده الحلــوه عيشــها..

وماتقاسيش.."

مش مهم القى السعاده..

الأهم ازاي اعيش..!!

* * *

يا حبيبتي...

قصدي يا اللي فهمت يوم إنك حبيبتي!!!

كان زمان... كنت باتمنى اني اشوفك يوم في حلمي..

كنت افكّر فيكي دايماً قبل نومي..

كنت باخلع ويّا صورتك ليل همومي..

كنت اشوفك كل يوم الصبح، لكن..

جوّه ليل الوحده من غيرك.. بالاقي الكوْن مافيش..

كنت باسأل صورتك الحلوهْ تِجيني.. مَابْتَجِيشْ..

والنهارده.. بالتقي صورتك ليلاتي..

جايّه مادّه الإيد بدمعك..

عقلي يرفض.. بس يصرخ قلبي: هاتي..

جايّه بالعذر المكرَّر..

تشرحي.. واشتاق لك اكتر..

وامسح الدمعه اللي نازله.. وْضحكتي في الحلم تكبر..

رغم إنك بعتي قلبي.. وْضاع خلاص مستقبله..

بس عُذرك كنت دايماً باقبله..

غصب عنّي.. كنت بافرش رمشي تاني جوَّه حلمي..

واحلم انّك يوم تعدِّي..

واصْحا من نومي والاقي.. دمعتك كات حارقه خدِّي

وامّا باصحا.. كنت افكّر..

لو هتيجي بجدّ.. إيه هيكون جوابي؟!

هل هاثور وانصر كرامتي...

ولاّ يبقى الردّ صمتي...

ولاّ إيه؟!

والحاجات الحلوه بيننا.. بس هانساهم بإيه؟!

غنوتينك... اللي حبيتهم عشانك..

شارع الشوق اللي ياما مشيته لاجل اوصل مكانك

اسمي ويَّا اسمِك على القلب اللي في النخله البعيده

فرحتك دايماً بخطي.. وْساعة الإيد الجديده..

والنهارده..

عقلي مدّ الإيد في قلبي وطلّع النخله وقلعها..

حتى أحلامي اللي ضاعت.. بالخساره لغيري باعها

حتى ساعْة الإيد خلعها..

وْبرضه باشتاق لك زياده..

ليه عملتي القلب راهب... وانتي مش قدّ العباده؟!

خليتيني الصبح افكّر..

خليتيني ف نومي افكّر..

واوهم القلب اللي حبك إني هانسى..

وْللأسف... باشتاق لك اكتر!!!

* * *

يا حبيبتي...

قصدي يا اللي فْهمت يوم إنك حبيبتي!!!

فاكره لّما كتير سألتي: ليه باقول كل الأسامي إلاّ إسمِك؟

كنت باسكت.. عارفه ليه؟

كنت حاسس إن إسمِك.. فوق ما يتحمّل لساني..

كنت حاسس إن إسمِك لو نطقته لوحدي..

اكون إنسان أناني..

وانتي عارفه.. إني مش إنسان أناني..

كنت حاسس إن إسمِك مش حروف..

كنت حاسس إنه درعي لو هتقتلني الظروف

إسمِك انتي..

بانطقه دلوقتي عادي..

واحفظه دلوقتي عادي..

زي أسماء اللي قبلك..

واللي بعدك..

واللي عاشقِنِّي الساعادي..

صدَّقيني.. لو هتيجي فْ يوم لقلبي..

مستحيل لو يتفتح..

يبقى إيه شكل القصيده.. لو خيانتك مفتتح؟!

كنتي دايماً بتقولي لي:

"لو هتطلب منِّي حاجه.. قول..

ماتطلبش السماح"..

والنهارده..

جايّ باترجَّاكي بسّ فْ كلمتين:

يا حبيبتي..

إنتي عارفه انِّك خدعتي..

وانتي عارفه انِّك جرحتي..

كفَّري عن ذنب قلبك..

وابعدي عن قلبي حبِّك..

لو سمحتي...

* * *

ناقص دبدوب

ناقص دبدوب

ناقص دبدوب..

فتّشت كتير هداياىَ الراجعه ومالقيتهوش!!!

دوَّرت فْ كل هْديَّه كتير بالطول والعرض..

وقلبْت الشنطه كمان عَ الأرض..

ولقيت دبْلَه وْجوابات وكْرُوت وجنيه مقسوم وصوَر وقلوب..

لكن برضُهْ..

ناقص دبدوب!!

كلّ اللّي فْ قلب الشنطه معايا بيستنظر..

وبجدّ الشنطه بدون دبدوب.. ماهاش منظر!!

كل الجوابات ممكن يكتبها حبيب غيري..

والدبله خلاص موضوعها اتشال من تفكيري..

والباقي حاجات بتكون دايماً بين أيّ اتنين.. وبتتكَرَّر..

وفْ شنطة كل حبيب وحبيبه.. هتلقِي حاجات منهم واكتر..

وهتلقي شموع ودموع وفرَح وأمل ساكن..

ممكن... لكنْ...!!

مش كل حبيب بيجيب دبدوب!!

* * *

وازَّاي انساه...؟!

وانا كل ايَّامي الحلوه معاكي معاه..

أيام ما عشقتكِ.. قبل ما اقُول

وايام ما حْلمْتك.. قبل ما اطُول..

وايام وايام بتفوت على طول..

وانا وانتي بنبني فْ كل دقيقه جنينةْ حبّ وشوق وأملْ..

وانا قلبي الديب.. على إيدِك والله لْقيتُه حَمَل..

كنت امّا ازعل..

ألاقيكي بتجْري على الدبدوب.. لاجل يْصالحِك..

وفْ أحزانِك..

بيمِدّ إْيديه علشان يمسح دمعة جرحِك..

وفْ فرحِك.. كان من فرحُه يْطير..

دا انا كنت باغير...

لّما اعرف إنه امبارح كان بين دراعينِك..

وباحسّ ساعات وكأنه حرس بيني وْبينِك..

واتخيّل إنه ساعتها خلاص قرَّب منِّك..

وعْينيكي عليهْ..

وإْديكي عِليه..

أجري واطلّع صورتِك وانده:

واللهِ يا روحي أنا اللي شاريه...

وسنين بتفوت..

وقلوب بتدوب..

وفْ لحظه خلاص..

يخدعنا كلام.. وتموت أحلام..

ويضيع دبدوب!!

* * *

فاكراه...

ولاّ انتي خلاص ناسياه.. مع كل زماني اللي عشقتُه..؟

طب فاكره انا إمتى زمان جِيتُه؟

كان أوِّل يوم انطقها "باحبِّك" قُدَّامِك..

وأبصّ ف عينِك... قُدَّامِك...

كات أوّل مره ادخل في عْينيكي بدون ما اخْجَل..

سلّمت كتير على كل رموشِك عَ المدخل..

وفْ لحظه لقيتني فْ قلب عْينيكي.. بدون صاحب..

وجناين ماليَه ربوع عينِك... مالهاش صاحب!

وساعات بامشيها.. وْحاسس إني خلاص مجنون!

من كُتر المشي..

نسيت ان انا أصلاً في عْيون!!

ولقيتني فْ ننّ عْينيكي خلاص بعد المشوار..

ولقيت لي فْ ننّ عْينيكي جناين فُلّ.. وْدار..

ومشاعر حُبّ وْشوق وحنين وحنان جارفه..

عارفه...؟

مع إنّ عْينيكي ماهيش خَضْرا..

الدنيا تملّي فْ ننّ عْينيكي تبان خَضْرا!!

مليانه أمل بتحاوطه الأحلام والخُضره..

وانا كل ما انام.. قلبي الحيران بيلوم رمشي..

وامّا اتحرّك.. واعمل ماشي..

بيقول لي: حرام.. لسه هتمشي؟!

وسنين بتمرّ عليّا فْ ننّ عْينيكي السود...

وفْ لحظه لقيتني خلاص مطرود!

على ناصية أوّل رمش بعيد..

من غير دبدوب!

* * *

قلبي الطيّب.. مش قادر ينسى سْنين فاتت...

مش قادر يرمي حْكاية حبّه عشان غلطه.. ويقول ماتت..

جايْ لِك من تاني بْحلم جديد..

جايْ لِك وفْ إيده.. أمل وحنان ولُقى وْمواعيد...

ومعاه.. دبله وْجوابات وكْــروت وجْنِيــهْ مقســوم وصــوَر

وقْلوب...

جايّ يْقول لِك:

"علشان خاطري...

خلِّي الدبدوب...!!!"

* * *

اسمعيني

اسمعيني

اسمعيني...

ادخلي بحبك وعطفك ننّ عيني...

ارسمي لي الدنيا تاني...

كتّري فيها الأماني...

رجّعي عهد المودّه

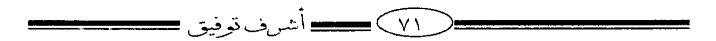
عوَّضي كل اللي عدّى... طمّعيني...

افرشي لي الكون أمل زيّ اللي قبلك

وامّا اقرّب لِك......

...... يبعني!!!

لوحة



لوحه

أنا ماشي ف حالي

ماليش في الحب

ماليش في البُعد

ماليش في الشوق...

وبابصّ قُبالي

لا باعرف تحت

ولا اعرف فوق...

وساعات باضعف

والاقيني ف حلمي

ماعادش مابيني وبين شطّه

غير ستّ بحور

فاهزّ وافوق

ماهو برضه صحيح

وهاناخد إيه م الحبّ يا عيني

غير التجريح

والآخر...

يجري الحب ويهرب

ويّا الريح

والحال كده دايماً باستمرار

العاشق قلبه تملّي ف نار

والمجروح قايده فْ قلبه النار

ومرار في مرار

مثلاً أنا لو حبّيت... مثلاً

وبعيد الشرّ

راح اولّع م التفكير بالليل

وطبيعي الصبح هاموت م الحر

بخلاف الناس وكلام القرّ

وانا مش مضطرّ

علشان أدخل حبّ واصونه

قلبي هينساه

ودا مش لونه

وان يوم أخلصت فْ حبّه كمان

إيش عرّف قلبي انّ حبيبه

مش هيسيبه

وْوعده يْخونه

أنا زيّ ما قلت بْرقّه وْذوق

أنا ماشي فْ حالي

ماليش في الحبّ

ماليش في البُعد

ماليش في الشوق...

وبابص قُبالي

لا باعرف تحت

ولا اعرف فوق

* * *

فكّرت وْقلت: هاحصّن قلبي ازّاي منه؟

ما انا برضه باخاف منّه اكمنّه...

عدّى على الكلّ بْدون ما يكلّ

وانا خايف –لاجل الحظ– يملّ

ويحطّ على القلب المسكين

لكن... حلّيتها فْ ظرف يومين

علّقت على القلب الغالي

لوحه كْبيره

وكتبت عليها بخطّ كبير:

"ابعد... مقفول"

علشان لو جايٍ يشوف اللوحه...

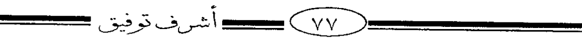
يْروح على طول...

وعلى دا الحال

لا انا دقت الحب فْ يوم أبداً...

ولا عمري هادوق...

ما انا ماشي فْ حالي



ماليش في الحبّ

ماليش في البُعد

ماليش في الشوق...

وبابصّ قُبالي

لا باعرف تحت

ولا اعرف فوق...

* * *

وفْ يوم بصّيت

ولقيت قلبي بيبصّ هناك...

وعلى الشبّاك

أنا شفت ملاك

بيبصّ ويتأمّل فيّه

وبحنّيه...

-واللهِ وْكان غصبٍ عنّي-

بصّيتْ لعْينيهْ

وعْينيه... مش زيّ عْيون الناسْ

وعليها سْهامُه الْجرّاحهْ...

وانا بِصراحهْ

طبّيت في الحب ما باعرف ليه!

بصّيت للقلب...

عشان حسّيت

انّي هاخونه

وْلازم اقول له...

واداوي له كرامته المجروحه...

بصّيت

ولقيته بْيحفر ويثبّت لوحه...

ونده لي وقال لي:

"كفايه... حرام!

من غير الحبّ هاطقّ واضيع!"

ولقيته شطب لُوحْتي ايّاها

وكتب لي عليها بخطّ بديع:

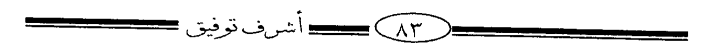
"آسفين ع العمر اللي سرقنا

اتفضل...

...قلب فضاء للبيع"

* * *

الشهر فات



الشهر فات

والشهر فات

وماعادش غير حبِّة دقايق

مش ساعات..

باستنّى اشوفه وهوّ جايْ

حسَب المَعاد..

وانا قلبي قنديل انطفى... وْبعْيونه قاد...

باستنّى اشوف يحكم بإيه

على قلبي يحكم ولاّ لِيه؟

هل يا ترى نْكمِّل طريقنا لْمُنْتَهاه

ولاّ نِرُوح وتْروح من الروح الحياه؟

كان هوّ دا آخر شريط الذكريات

وانا قاعده باستنّاه هنا...

من شهر فات...

* * *

أنا قاعده باتمنَّاه يجيني يكون حبيب..

أو حتَّى ييجي ولو يقول لي: "مافيش نصيب"..

بَسّ الْمَحُهْ

واستسمحُه

واحلف له لو جاني بْقساوته

عمر قلبي ما يجرحه

عايزاه يجيني بْحبُّه يسقيني الهنا

عايزاه يجيني... وْلَوْ كرهْني... أحبُّه انا

هوّ اللي قال نصبر ونتحمِّل ساعات

هاصبُر لإمتى... وْمِن دقيقه الشهر فات؟!

* * *

ولقيته جايْ

وفْ عينه قلب بْيتجرَح

ماعرفتش افرح.. ولاّ أصبر عَ الفرَح

قال لي ان قصةْ حبنا دي مستحيله

وانّ احنا ممكن برضه ننسى فْ يوم وليله

كان قلبي قاعد يسمعه..

وبْإيده قلبي بيتحرق

طلّع جوابي وْرجّعُه...

وبْإيه هينفعني الورق؟!

وماعادش فيه أمل-انّي اقول له أو اسمعه

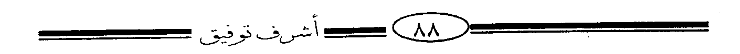
حتى السُّكَات.......

...... هيفيد بإيه؟!

...... ما الشهر فات!!

* * *





مرسال لحبيبتي

مرسال لحبيبتي

حَبِيبْتِي... شَرْطَه مَايْلَه... فَرَاغْ

وهَاكْتُبْ لِيهْ حُرُوفْ إسمك؟

مَا هُو انْتِي فْ قَلْبِي سَاكْنَه الْقَلْب

عَارْفَه بْقِصِّتِي وْحَالِي

ومِينْ غِيرِكْ فِي قَلْبِي اكْتُبْ لُه مِرْسَالِي؟

و... أَمَّا بَعْد...

مَانِيشْ عَارِفْ جَوَابِي دَا جَوَابِي الكَّامْ

مَا عُدِتشْ بَاحْسِب الصّفْحَاتْ... مَا عُدِتشْ بَاحْسِب الاقْلاَمْ...

مَا عُدِتشْ بَاحْسِب اللّي ضَاعْ مِن الأَحْلاَمْ...

كِفَايَه انِّي بَاحِبِّكْ بَسّ

وقَلْبكْ لَوْ بقَلْبي حَسّ

أَوْ شَافْ حَالُه فِي بْعَادكْ

لَصَلَّى لْرَبُّه واسْتَغْفَرْ لِذَنْبُه...وْصَامْ...

قُولِي لِي ازّايْ

أَحِبَّكْ حُبّ يِرْضِيكِي؟

أَنَا تَايِهْ

ونِفْسِي اوْصَلْ أَرَاضِيكِي...

دَا لَوْ كَان الْهَوَا بِالسُّهْد

انَا سِيدُهْ...

ولَوْ قُلْتِي انّ حُبّكْ صُومْ

أَنَا عِيدُهْ...

وَلَوْ حُبِّك فِدَاهْ قَلْبي

أَقَطَّعْ قَلْبي مِيتْ مَرَّهْ

وَاقَدِّمْ لِكْ عَنَاقِيدُهْ

وبِتْقُولِي بَاحِبِّكْ لِيهْ؟

وهُوَّ الْقَلْب مِتْعَذِّبْ كِدَه بْإِيدُهْ؟

بَاحِبِّكْ...

حَتَّى لَوْ بِاب الْقُبُول اتْسَدّ

وهَاتْخَيِّلْ صَدَى صُوتِي

بِيَاخُدْ كِلْمِتِي وْيِرْجَعْ مَعَاه الرَّدّ

ولَوْ قُلْتِي لِي مِيتْ مَرَّهْ: "أَنَا عُمْرِي مَا حَبِّيتْ حَدّ"

هَاعِيد الْكِلْمَه مِيتْ مَرَّهْ

دِي نُقْطِةْ مَيَّه مِ الْمَطَرَهْ إِذَا فَاضِتْ...

تِهِدّ السَّدّ...

وحَتَّى لَوْ فَارِقْتِينِي

هَاحِبِّكْ فِي الْفُرَاقْ بَرْضُهْ

هَوَاكِي فْ قَلْبِي لَوْ شُفْتِيهْ

نَوَافْلُه وْسُنِّتُه وْفَرْضُهْ

وحُبِّكْ أَرْضُه، لَوْ تِنْسِيهْ

هَيِنْسَى ازّايْ حَنِينْ أَرْضُهْ؟

ويَامَا فْ نِفْسِي... يَامَا فْ نِفْسِي...

تِيجِي لْقَلْبِي وِتْحِنِّي

ولاَزِمْ تِعْرَفِي إِنِّي

لاَ انَا عَفْرِيتْ وَلاَ جِنِّي

بَاحِبِّكْ... بَسّ إِيدِي اقْصَرْ كِتِيرْ مِنِّي

فَمِشْ هَاْقدَرْ...

أَجِيبْ لِكْ مِ الدَّهَبْ كَفَّهْ

وَاجِيبْ لِكْ مِ اليَاقُوتْ كَفَّهْ

ومِشْ هَاْقدَرْ...

أَجِيب الْوَالِي فِي الزَّفَّهْ

ومِشْ هَاْقدَرْ...

أَجِيبْ لِكْ بِيتْ

يمُوت الْقَطْر لَوْ لَفّ فْ حِمَاه لَفَّهْ

كِفَايَه انِّي بَاحِبِّكْ مُوتْ

وحُبّ النَّاسْ نَدَامَه وْعَارْ

وحُبِّي عَكْسهُمْ... عِفَّهْ...

ولَوْ تِرْضِي فَعَنْدِي شْرُوطْ...

أَنَا طَبْعاً بَاحِبِّكْ مُوتْ

ولَكِنْ بَرْضُه لِيَّه شْرُوطْ

أَنَا عَايْزِكْ تِكُونِي فِي الْوَرِيدْ دَمُّهْ

وتِبْقِي فْ عَقْلِي انَا هَمُّهْ

وتِبْقِي وَرْد جُوَّا الْقَلْب

غِيرِي يْشُوفُه يِتْحَسَّرْ... وَلاَ يْشِمُّهْ...

وعايزك تفهميني لو كلامي طلّ مِنْ رِمْشِي

وعَايِزْ رِمْشِك الْجَارِحْ

صِرَاطْ يجْرَحْ فُؤَادْ غيري مَايِرْحَمْشِي...

وَانَا اجِيلكْ...

أَعَدِّي فُوقْ صِرَاطْ رِمْشِكْ...

وَلاَ اخَافْشِي

وحَتَّى لَوْ وِقِعْت فْ يُومْ مِن الْخَضَّهْ

أَقَعْ فِي عَيْنِيكِي وَاتْوَضَّا

وَاصَلِّي رَكْعِتِينْ لله

وَابُوسْ نِنّ الْعِينِينْ...

وَامْشِي...

لاَ انَا طَمَّاعْ... وَلاَ فْ طَبْعِي الأَنَانِيَّهْ

بَاحِبِّكْ...

وانْتِي انَا طَبْعاً

ومَا اسْمَحْشي لِحَدّ يْكُونْ شِرِيكْ فِيَّهْ

وقَبْل مَا يِخْلَص الْمِرْسَالْ

بَاعِتْ لِكْ مِنْ عِينَيَّه سُؤَالْ:

وهُوَّ الْحُبّ كَانْ عِيبَهْ؟

ولَوْ مَرَّهْ حلِمْت بْضِحْكِتِكْ فِي النُّومْ

عَلَيَّهْ تِتْحَسَبْ غِيبَهْ؟

وفِي الآخِرْ

بَاعِتْ لِكْ وَيَّا مِرْسَالِي الْجِدِيدْ أَحْلاَمْ

بَلاَشْ تِرْمِيهَا كَالْعَادَه مِنَ اعْلَى الْبُرْجْ

وِخَايِفْ يِبْقَى مِرْسَالِي

نِهَايْتُهْ زَيّ أَجْدَادُهْ

فِي قَلْب الدُّرْجْ

جَنَاينْ قَلْبِي رَاحْ تِفْضَلْ ولَوْ طَال الْبِعَادْ

فَاتْحَهْ...

بَاحِبِّكْ...

قُلْتهَا بِالْكَسْرَهْ...

نِفْسِي اسْمَعْهَا بِالْفَتْحَهْ!!!

*   *   *

الفهرس

رقم الإيداع بدار الكتب ٧٥٩١ / ٢٠٠٥

الترقيم الدولي 977-5602-50-5

للتواصل مع الشاعر:

ashraf_elbasha_7@hotmail.com

akhafdamm@yahoo.com

012/ 4513798